القدم اعترضه عوارض كثيرة مراستحالة وجودها لانهاية له مثل القياس الذي
استحال به عند وجود جسم لانهاية له • وكذلك ايضا كان يرى انه لايخلوا
من الحوادث ولا يمكن تقدمه عليها وما لا يمكن ان يتقدم على الحوادث فهو
حادث • وحين كان ايضا يرفع على اعتقاد الحدوث تعترضه عوارض
اخر • وذلك انه كان يرى ان معنى حدوثه بعد ان لم يكن لا يفهم الا على
معنى ان الزمان تقدم والزمان هو جملة العالم وغير منفك منه فاذا لا يفهم
تاخر العالم عن الزمان • وكان ايضا يقول اذا كان حادثا فلا بد له من محدث
وهو المحدث الذي احدثه اما احدثه الان ولم يحدثه قبل ذلك لطارئ
طرأ عليه ولا شئ هنالك غيره • ام لتغير حدوث في ذاته فما الذي احدث
ذلك التغير • وما زال يتفكر في ذلك عن سنين ويتعارض عنده الحجج
ولا يترجح عنده احد الاعتقادين على الاخر فلما اعياه ذلك جعل يتفكر
ما الذي يلزم عن كل واحد من الاعتقادين فلعله اللازم عنهما يكون شيئا
واحدا فراى انه ان اعتقد حدوث العالم وخروجه الى الوجود بعد
العدم فان اللازم عن ذلك ضرورة انه لا يمكن ان يخرج الى الوجود بنفسه
وانه لا بد له من فاعل يخرجه الى الوجود وان ذلك الفعال لا يمكن ان
يدرك بشئ من الحواس لانه لو ادرك شئ من الحواس لكان جسما من الاجسام
ولو كان جسما من الاجسام لكان من جملة العالم وكان حادثا واحتاج الى
محدث • ولو كان ايضا ذلك المحدث الذي هو جسما لاحتاج محدث ذلك
وتسلسل ذلك الى غير نهاية فاذا لا بد للعالم من فاعل ليس بجسم

واذا لم يكن بجسم فلا سبيل الى ادراكه بالحواس • لان الحواس لا تدرك الا الاجسام • واذا لم يمكن ان يحس فلا يمكن ان يتخيل لان التخيل ليس شيا الا احضار صور المحسوسات بعد غيبتها • واذا لم يكن جسما فصفات الاجسام كلها لا تتخيل عليه • واول صفات الاجسام هو الامتداد والعرض والطول والعمق وهو منزه عن ذلك وعن جميع تبع هذا الوصف من صفات الاجسام واذا كان فاعلا للعالم فهو لا محالة قادر عليه عالم به لا يعلم مخلوق وهو اللطيف الخبير • ورأى انه ان اعتقد قدم العالم وانه لم يزل كما هو وان العزم لم يسبقه فان اللازم عن ذلك ان حركته قديمة لانهاية لها من جهة لا بد اذ لم يسبقها سكون يكون مبدا منه وكل حركة لا بد لها من محرك ومحرك اما ان يكون قوة سارية في الاجسام اما جسم المحرك لغيره او جسم اخر خارجا عنه • واما ان يكون لقوة ليست سارية ولا شايعة في جسم وكل قوة سارية في جسم وشايعة فيه • فانها بنفسها بانقسامه وتتقاعد بتقاعده مثل الثقل في الحجر وهو مثلا محرك له الى اسفل فانه ان قسم نصفين انقسم ثقله نصفين وان يزيد عليه اخر مثله يزداد في الثقل اخر مثله فان امكن ان يزيد الحجر ابدا الى غير نهاية كان يزيد هذا الثقل ابدا الى غير نهاية وان وصل الحجر الى حد ما في العظم ووقف وصل الثقل ايضا الى حد ما ووقف لانه قد برهن ان كل جسم فانه لا محالة متناه فاذا كل قوة في جسم فهي لا محالة متناهية • فان وجدنا قوة تفعل فعلا لانهاية له فهي قوة ليست

Copyright © King Saud University